القيم النقدية في نصوص بردية عربية لم يسبق نشرها

د.عائشة عبد العزيز محمد التهامى*

إن هذه البردية التي عن بصدد الحديث عنها تُعد من اهم المصادر الاثرية لدراسة أنواع مختلفة من العملات الإسلامية والنقود العربية التي استُخدمت في القرون الاولي للهجرة ما بين القرنين ١-٢ هـ (٧-٨م) ، حيث انها غير منقوطة ، وكُتبت بخط التحرير المخفف (الحجازي اللين) هي غير معلوم مكان العثور عليها ، ولكنها محفوظة بمجموعه (شوت رانيهارت) بجامعه هايدلبرج ، بألمانيا ، وبالرغم من ان هذه البردية عبارة عن قطعتين منفصلتين ، كل قطعه تحمل رقم مستقل عن القطعة الاخري ، الا انهما يكملان بعضهما من حيث صياغة الموضوع ، وسياق الكلام ،الذي يتعلق بأمور مالية من حيث شراء قمح بين أشخاص ، وكذلك قضاء دين.

وهي ذات شكل مستطيل طول ضلعه : ١٤×١٦سم وتتكون من اثنا عشر سطرا مرتبة كالاتي :-

نص قطعه البردي الأولي : PSR. Heid.inv.Arab.848

نص قطعه البردي الثانية : PSR. Heid. inv.Arab.756

١-بسم الله الرحمن	بسم الله الرحمن
٢- الذي لابي الفضل حفظه	الله عندي درهمين
٣- وربع فلوس ودفـ(ع)	بيده دينارين غير قيراط
٤- ونصف الي الخباز	وايضا دينار بيد ربيعه
٥- خمسة الدوانيق	وصلي الله ثلثه الدنا
٦- نير ودرهمين	٠٠٠ واشتريت قمح
٧- ستة وعشر(ون)	درهما ونصف
٨- وبالله عشر(ون)	درهما الباقي له
٩- ثلثة ونصف ٠٠٠	درهمين بيد بكر
١٠- الذي وصل الي من المسجد	(فلو)سه
١١- ودرهمين بيد عبد الاحد ابـ(ـو)	كتب
١٢- بيد حمدان وايضا ثلثة الد(نانير)	٠٠٠.

* أستاذ الإرشاد السياحى المساعد كلية السياحة والفنادق-جامعة الفيوم

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

التعليق علي كلا النصين لقطعتي البردي

الســطر الاول :- كُتبت البسملة في كل من الشطر الاول من القطعه الاولــي وكــذلك الشطر الثاني من القطعه الثانية ولكن ينقصها كلمة " الرحيم " في كلا الشطرين ، وذلك بخط غير منقوط في الشطر الاول من القطعه الاولي ٠

السطر الثاني :- يتناول اسم (أبي الفضل حفظه) وهو ربمــا الــشخص المــدين بالاضافه الي كلمة (حفظه) ، تكملتها في الشطر الثاني، من القطعه الثانيــة، لفــظ الجلاله (الله) ،(عندي درهمين) أي في حوزتي، وله عندي هذه القيمة النقدية انــذاك وهي درهمين وهنا يجب شرح توضيح اصول لفظ الدرهم ، فهــو كلمــه اعجميــة عُربت عن الكلمة اليونانية الدراهما (Drachma) ويقابلها بالفارسية " دراخم وديرام Derachm [١]، والدرهم عُمله فضية استخدمها العرب فــي معــاملاتهم نقــلا عــن الفرس، اذ كانت الاقاليم الشرقية من العالم الاسلامي تتعامل بالدراهم ،أي انها كانت تتبع قاعده الفضه باعتبار الدرهم الفضية هو نقدها الرئيسي [٢] ٠

وقد اشير الي هذه الدراهم في البرديات العربية في مصر منذ فجر الاسلام ، كمــا اشير الي انصاف الدراهم(Semis) والي ثلث درهم (Tremis) ومــمــا هــو جــدير بالاشارة ان لفظ الدرهم قد ذكر صراحه في القرآن الكريم ،وفي ذلك قولــه تعــالي "وشروه بثمن بخس دراهم معدوده " [٣]، بينما كانت الــدراهم الــساسانية فــي فجــر الاسلام عبارة عن قطع مستديرة فضية نقش علي الوجةالجانبي صورة كسري ، وقد وضع التاج علي راسه ، وفي جهة ثانية معبد النار مع بعض العبارات التي تتضمن اسم الملك او ما يُعبر عن الدعاء لاسرته [٤]، بالاضافه الي رسم حارســين مــدججين بالسلاح[٥]، وظل المسلمون يتداولون هذه الدراهم مع اضافات دينية في عهد عمر بن الخطاب .

اما **السطر الثالث** : في الشطر الاول، من القطعه الاولي، كُتبت عبارة تعــد بمثابــة سياق وتكمله للسطرين الاولين من القطعتيين الاولي والثانية، بصدد مــا لــشخص " ابي الفضل " من حقوق ممثلة في " ربع فلوس تدفع "،واذا رجعناه الي كلمة " فلس " فانها لا تعني بالضرورة عُملة نحاسية بالرغم من استعمالها الشائع منذ فجر الاســلام ، اقتصر علي هذا الغرض الضيق ٠ ويعتقد الاستاذ لينبــول[٦] ، ان كلمــة " فلــس"

---

[١] القلقشندي ، الدرهم الاسلامي ، مطبوعات المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٧٠م ، ج١،ص١

[٢] عبد الرحمن فهمي، النقود العربية ،ص١٠

[٣] سورة يوسف اية ١١

[٤] باقر الحسيني ، تطور النقود العربية الإسلامية ،ص١٩

[5] H.lavoix Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothque National-Khalifes Orientaux-P.1,Vol.1, Paris,1887

[6] Lane-Poole,A.G.W.P-xlll-FreyiDict.Art"Fils",P.82

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

تشير الي أي قطعه من العملة تقبل بالوزن وان لفظ"الفلس" اشتقته العرب من اليونانية " Follis" وكان يرمز لقيمة القطعه بالحرف الابجدي اليوناني (M) علي احد وجهي الفلس ، اما الوجه الثاني فكان يحمل صورة الامبراطور البيزنطي المعاصر .[٧]

ويكفي ان نعرف ان هذه الكلمة كانت تعني غالبا السكه النحاسية منذ فجر الاسلام ، تلك السكة التي استعادها العرب عن البيزنطيين وكانت (Follis) تساوي ٤٠ (اربعون) نُميا منذ عهد الامبراطور Anastasius I سنة٤٩١ –٥١٨م ، وتزن ٣٠ (ثلاثون)جراما، هذا وقد نقص وزن هذه العملة تدريجيا حتي اصبح عند الفتح الاسلامي ستة جرامات [٨].

بيد ان العرب لم يتقيدوا بأوزان هذا النوع من الفلوس البيزنطية، حيث كان هذا الوزن عند الفتح العربي لسوريا ومصر في غاية الاضطراب والاهتزاز ، لذا فقد ضرب العرب فلوسا عربية في بعلبك وحلب وحمص ودمشق وطبريه وفلسطين والاسكندرية، ويبدو ان قيمة هذه الفلوس واوزانها كانت تختلف باختلاف الاقاليم التي ضربت فيها ، لذا كان لها قوة شرائية متباينة [٩].

ومن ثم فان النسب الشرعية بين الفلوس والدراهم وهي ٤٨/١ كانت معروفه ، والاصل في ضرب هذا النوع من النقود النحاسية العمل علي تسهيل واجراء العمليات التجارية البسيطة ، ولكن رغم ذلك اهتم العرب بنقوشها واوزانها ، ووضعوا لضبط هذه الاوزان وتحديدها صنجا زجاجية خاصة مقدرة بالقراريط والخراريب [١٠]

اما الفلوس التي دخلت عليها العبارة العربية الاسلامية فهي توضح وتبين ان النقود العربية بشكل عام ، اخذت تزداد استقلالاً شيئا فشيئا، كلما فرض العرب سلطانهم وسيطرتهم علي المناطق البيزنطية في بلاد الشام ومصر، وقد ظهر من دراسة الفلوس ان بعض الولاه لم يتقيدوا احيانا بنقش نفس العبارات العربية الاسلامية ،التي كانت تضرب في مركز الخلافه كما لم يتقيدوا بذكر اسم الخليفة المعاصر[١١] ،

اما الشطر الثاني من السطر الثالث بالقطعه الثانية ، فان تكملة الشطر الاول من القطعه الاولي تبعا لسياق الموضوع بعبارة " بيده دينارين غير قيراط " ، فان الدينار كانت مصر قبل الفتح الاسلامي تتعامل Solidas Denarias ، وقد عبر المقريزي[١٢]،عن ذلك بقوله "اما مصر من بين الامصار فما برح نقدها المنسوب اليه

---

[٧] باقر الحسيني ، المرجع السابق ، ص ٤١

[8] Encyclopeid of Islam ,Art,"fals"

[٩] عبد الرحمن فهمي ، صنج السكة في فجر الاسلام ، ص٤٠

[١٠] عبد الرحمن فهمى ، النقود العربية ، ص١١

[١١] عبد الرحمن فهمى، صنج السكة فى فجر الإسلام ، ص ٣٩

[١٢] المقريزى ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، ص ٦٢

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

قيم الاعمال واثمان المبيعات ذهبا في سائر دولها ، جاهلية واسلاماً ، يشهد لذلك بالصحة ان خراج مصر في قديم الدهر وحديثه انما هو الذهب "

ومن ثم فان كثيرا ما تؤيد اوراق البردي هذه الحقيقة ، كما يذكر Grohmann [١٣] في أن عامل الخراج كان يعطى أوامره بذلك إلى "الجسطال Gustal"،بالكورة والي المازوت بالقرية ، وبناء علي ذلك فان الدنانير كانت توزن وتحدد قيمتها بالشكل الذي يراه الموظف المختص وهو " الجهبذ" أي الصراف، وكان الخراج يؤخذ احيانا عدداً ووزناً،وفي مجموعه اوراق البردي بدار الكتب المصرية وثائق كثيرة تشير الي ذلك.

والدينار هو اسم وحده من وحدات السكة الذهبية عند العرب اشتقه العرب من اللفظ اليوناني اللاتيني" Denarius "المشتق عند الروم من (Deni) أي عشرة، فلقد عرف العرب هذه العملة الرومانية الذهبية وتعاملوا بها قبل الاسلام وبعده ، هذا وقد ورد ذكر الدينار في القران الكريم [١٤]، في قوله تعالي " ومن اهل الكتاب ان تأمنه بقنطار يؤده اليك، ومنهم من أن تأمنه بدينار لا يؤدة إليك ".

والدينار البيزنطي مستدير الشكل يحمل علي احد وجهيه صورة الامبراطور البيزنطي ،وقد عاصرت الدنانير الهرقلية الفترة الاسلامية الاولي ، وكانت تحمل صورة هرقل وحده،أو صورته وعلي جانبيه ولداه هرقليانوس وقسطنتين،والي جانب كل منهم صليب ، بالاضافه الي صليب اخر يتوج الراس ، وعلي الوجه الثاني للدينار وصورة صليب قائم علي مدرجات اربعه مع بعض العبارات المسيحية ومكان الضرب بالاحرف اليونانية اللاتينية [١٥]

وهناك اجزاء الدينار التي وجدت في مصر من قطع النصف دينار (Semis)والثلث (Tremis) والربع (Quadrans)،وقد اشير الي هذه العملات كلها في اوراق البردي[١٦] ، كل هذا يؤكد ان اصدار مثل هذه الاجزاء من الذهب يعود الي هدف الدولة في تسهيل امور الشراء والبيع،التي ترجع الي القرون الاولي للهجرة ،وبعض هذه الاوراق توجد في المجموعات الخاصة ،ومن الطبيعي ان يحتفظ العرب بعد الفتح بكل هذه العملات لمساعدتهم في رواج العمليات التجارية من جهة وللوفاء بالالتزمات الضريبية من جهة اخري [١٧] .

كل هذا يؤكد أن إصدار مثل هذه الأجزاء من الذهب يعود إلى هدف الدولة فى تسهيل أمور الشراء والبيع ، وبناء على ذلك فإن مصر بعد الفتح كان يتعامل فيها بالدنانير

---

[13] Grohman. (A), Apercu de papyrologie Arabe etude de papyrologie Societe Royal Egyptienne de papyrologie. Tome1(le Caire 1932),P.47

[١٤] سورة آل عمران ، آية ٧٥

[١٥] حسان على حلاق ، تعريب النقود والدواويين فى العصر الأموى ، ص١٢-١٣

[١٦] عبد الرحمن فهمى ، صنج السكة فى فجر الإسلام ، ص ٣٠

[17] Grohman, Chvestomathie, P.148

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الذهبية التى كان يتعامل بها من قبل ذلك ، وأن النقود الإسلامية قد دخلت فيها بعد الفتح[١٨]، ومن ثم فقد اختلفت قيمة اجزاء الدينار بالنسبة لتحديد قيمة الدينار نفسه،وعُرف هذا من اوراق البردي في تلك الفترة الزمنية ، اشارات الي الدنانير التي تزن٢٤ قيراط وتلك التي تساوي ٢٣ قيراط ، ولكن من الثابت ان العمله اذا كانت غير كامله سواء كانت من الدينار او اجزاء الدينار، ولانه تتمشي مع حساب وزن الدينار ٢٤ قيراط فانها لا تقبل الا وزنا ،ولذلك كانوا احيانا يكتبون في الوثائق مقدار الوزن وعدد القطع[١٩] اما عن الدنانير المسكوكه وضربت بالدينار المصرية[٢٠] فهي نوعان من الضرب هما :

الضرب الاول :-(ما يتعامل به وزنا كالذهب المصري وما في معناه)

والعبرة في وزنها بالمثاقيل وضابطها ان كل سبعه مثاقيل زنتها عشرة دراهم ، والمثقال معتبر بأربعه وعشرين قيراطا،وقدر بثنتين وسبعين حبه شعير من الشعير الوسط باتفاق العلماء خلافا لأبن حزم" فانه قدره بأربع وثمانين حبة علي ان المثقال لم يتغير وزنه في جاهلية ولا إسلام ".

الضرب الثاني :-(ما يتعامل به مفاده)

وهي دنانير يؤتى بها من بلاد الفرنجة والروم ، معلومه الاوزان، كل دينار منها معتبر بتسعه عشر قيراطا ونصف قيراط من المصري ،واعتباره بصنج الفضه المصرية ، كل دينار زنة درهم وحبتى خروب يرجح قليلا ، وهذه الدنانير مشخصة علي احد وجهيها صورة الملك الذي تُضرب في زمنه،وعلي الوجه الاخر صورتا بطرس وبولس الحواريين اللذيين بعث بهما المسيح عليه السلام الي روميه .

وتكملة لكلمة " دينارين غير قيراط " فالقيراط كلمة تعريب اليونانية Skeration ثم اقتبسها منها الافرنج وليس من اليونانيين ، فقالوا "Carat"، والقيراط عند أهل هذا العصر من الجوهريين جزء من الذهب الابريز ، يزن جزءا رابعا وعشرين من مجموع الثقل لمزيج المعدن، ولا يتخذ القيراط في عهدنا هذا، إلا لوزن الماس والدر، وما اشبههما من الحجارة الكريمة [٢١]

اما **السطر الرابع** في القطعه الاولي من الشطر الاول فهي تنص " ونصف الي الخباز " فالنصف[٢٢]، هي إضافة لما قبلها في السطر الثالث للقطعه الثانية ، اما الخباز[٢٣] ،فهو صانع الخبز، وقد وردت هذه الحرفه ملحقة باسماء علي بعض الاثار العربية ، ويذهب

---

[١٨] الأب إنستاس الكرملى ، النقود العربية وعلم النميات ، ص ٣٠

[١٩] عبد الرحمن فهمى ، صنج السكة فى فجر الإسلام ، ص ٣١

[٢٠] الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص١١٠-١١٣

[٢١] الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص٢٨

[٢٢] الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص ٢٧

[٢٣] حسن الباشا ، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، جـ١ ،٤٦٦-٤٦٨

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

استاذنا الدكتور / حسن الباشا، بان معظم هذه الاثار شواهد قبور ، وسنده في هذا هو العدد الكبير من شواهو القبور التي يحتفظ بها متحف الفن الاسلامي بالقاهرة ومعظمها من الحجر الرملي، وبعضها من الرخام ، ويرجع تاريخ هذه الشواهد التي كُتب عليها او نُقش عليها اسماء حرفي هذه المهنة الي القرون الثلاث للهجرة ، وهي هنا ايضا كُتبت علي قطعه البردي حيث ان هذه الحرفة او تلك المهنة من الحرف ذات الاهمية في كل المجتمعات عامة والاسلامية خاصة .

أما " وايضا دينار بيد ربيعه " علاوه علي ما سبق ففي هذا الشطر الثاني من القطعه الثانية ، فإن لشخص " أبي الفضل طرف " ربيعه " " وايضا دينار "، وفي الشطر الأول من السطر الخامس، للقطعه الاولي نصها " خمسة الداونيق " وخمسة هي عدد للتمييز والدوانق هي مفرد دانق وهو ثماني حبات وخمسا حبه من حبات الشعير المتوسطه التي لم تقشر وقد قطع من طرفيها ما امتد [٢٤]، .

بينما يتناول الشطر الثاني من القطعه الثانية في نفس السطر الخامس ، ما نصه " وصلي الله ثلثه الدنا " والصلاة والسلام علي رسول الله صلي الله علي وسلم ، وكما سبق القول فان اجزاء الدينار التي وجدت في مصر من قطع النصف دينار Semiوالثلث[٢٥]، Tremisوالثلثين والربع Quadransوقد اشير الي هذه العملات كلها في اوراق البردي[٢٦]

ويبدو أومما لاشك فيه أن إصدار مثل هذه الاجزاء من الذهب يعود الي سياسة الدولة وهدف الحكومة في تسهيل امور الشراء والبيع وبعد كلمة " ثلثة " كُتبت كلمة "الدنا" وتكملها " نير" في بداية السطر السادس من الشطر الاول، للقطعه الاولي يعقبها كلمة "ودرهمين" وهناك فراغا أو تآكل في بداية الشطر الثاني من نفس السطر السادس ثم ما نصه " واشتريت قمح " وشراء القمح بناءاً علي ما سوف يطحنه ويخبزه الخباز في الشطر الاول، للقطعه الاولي بالسطر الرابع ٠

اما **السطر السابع**: - فياتي ما نصه (ستة وعشر"ون") في الشطر الاول من القطعه الاولي، ويكمل المعني ما كُتب في الشطر الثاني من القطعه الثانية ، ما يقرا " درهما ونصف " وسوف استرسل في تعريف الدراهم لانها اساس عملية البيع والشراء في هذه البردية ، فالدرهم [٢٧]، في مجمع البحرين " بكسر الدال وفتح الهاء وكسر الهاء لغة " واحد الدراهم فارسي معرب ، وربما قالوا درهام . وفي المصباح المنير " الدرهم الاسلامي اسم للمضروب من الفضة وهو ستة دوانق ، والدرهم نصف دينار وخمسة ،

---

[٢٤] الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص٢٧

[٢٥] حسان على حلاق ، المرجع السابق ، ص١٣

[٢٦] عبد الرحمن فهمى ، صنج السكة فى فجر الإسلام ،ص٣٠

[٢٧] الأب إنستاس الكرملى ، المرجع السابق ، ص٢٣-٢٤

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

وكانت الدراهم في الجاهلية مختلفة ، فكان بعضها خفافاً، وهي الطبرية، وبعضها ثقالا كل درهم ثمانية دوانق، وكانت تسمي العبدية ، وقيل البغلية نسبة الي ملك يقال له (راس البغل) ، فجمع الخفيف والثقيل وجعلا درهمين متسساويين ، فجاء كل درهم ستة دوانيق ، ويقال ان عمربن الخطاب هو الذي فعل ذلك، لانه لما أراد جباية الخراج طلب الوزن الثقيل فصعب علي الرعية فجمع بين الوزنين واستُخرج هذا الوزن .

وفي رواية : دراهم اهل مكة ستة دوانيق ودراهم الاسلام والمعدلة كل عشرة سبعه مثقايل ، وكان اهل المدينة يتعاملون بالدراهم عند مقدم رسول الله صلي الله عليه وسلم، فأرشدهم إلى وزن مكة٠

ومما هو جدير بالذكر أنه بعد دخول مصر فى جسم الدولة الإسلامية أُعتبر البردى إحدى الثروات التى مَن الله تعالى بها على هذه الدولة الفتية ، حيث كان يصدر إلى العديد من الدول المجاورة فى مقابل الحصول على الدنانير البيزنطية الذهبية والدراهم الساسانية ، وأن العملة المتداولة فى تلك الفترة الزمنية كانت الدنانير والدراهم ولم يكن للعرب عملة خاصة بهم قبل الإسلام [٢٨]

وعندما جاء الإسلام أقر الرسول صلى الله عليه وسلم الدنانير البيزنطية والدراهم الفارسية ، ومما يؤكد ذلك ما رواه ابن سلام فى كتابة الأموال : عن علّى أبن أبى طالب "رضى الله عنه" أنه قال :" زوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة عليها السلام على أربعمائة درهماً وزن ستة دوانيق" [٢٩]

والدرهم في اليونانية (دراخمه) وكان في اصل وضعه وزنا ثقله خمسون دانقا وبه سُميت القطعه من الفضه ، لان وزنها كل وزنها كان درهما من الفضه ، كما ان الدينار مثقال من الذهب .

ومن ثم فقد اختلفت قيمة الدرهم بأختلاف الازمان والبلدان ولكن يقال بشكل عام انه كان يساوي نحواً من ٤٠ مليما مصرياً من مليمات مصر ايام كتابة الاب انستاسي الكرملي لمرجعه هذا، أو ٤٠ فلسا عراقيا انذاك ايضا .

وفي الشطر الأول من القطعه الاولي للسطر الثامن قسماً باسم الجلاله (وبالله عشر "ون ") من قبل الشخص الذي ذكرناه في بداية البردية وهو (ابو الفضل) بان الباقي له " عشرون) درهما حسبما كُتب في الشطر الثاني من القطعه الثانية ٠

ولاغرو أن يستكمل فى **السطر التاسع** :-بالشطر الاول القطعة الأولي بان له باقي ايضا " ثلثة ونصف " بعدها فراغ أو تآكل، وفي الشطر الثاني للقطعه الثانية من نفس السطر (درهمين بيد بكر) أي ان هذه الدراهم دُفعت او أعُطيت " بيد بكر "،وان هذا

[٢٨] عبد الرحمن فهمى، موسوعة النقود العربية وعلم النميات، ص ٢٨
[٢٩] أبن سلام ، كتاب الأموال ، ص٥٢٥

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

الشخص الذي يُدعى (بكر) هو " الذي وصل الي من المسجد[٣٠]، فالمسجد هو الموضح الذي يسجد فيه ،حيث قال المولي عز وجل في كتابة العزيز(ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيه اسمه وسعى فى خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم فى الدنيا خزى ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) [٣١]، وقول الرسول صلي الله عليه وسلم" جُعلت لي الارض مسجدا وطهورا "

فقد كان المسجد منذ صدر الاسلام مركز اشعاع روحي علمي واخلاقي وتشريعي ، فيه تؤدي الصلوات كما انه كان مقراً للحكم والتوجيه والاعداد لما تتطلبه امور الدوله في السلم والحرب علي السواء، وبناء علي ذلك كان اول ما عمله رسول الله صلي الله عليه وسلم بعد هجرته الي المدينة هو بناء مسجدة الاول الذي كان نقطة الارتكاز للدعوه الاسلامية [٣٢]

ومن ثم اعطاه " فلوسة " كما كُتب في الشطر الثاني من القطعه الثانية من نفس **السطر العاشر**،اما في الشطر الاول من القطعه الاولي **للسطر الحادي عشر** :- فقد اعطاه "درهمين بيد عبد الاحد " ، وذلك علاوه علي ما سبق ان اعطاه اياه في حضرة شخص يدعُي "عبد الاحد " وقد سُجل هذا كتابة بكلمة " كُتب " في الشطر الثاني من القطعه الثانية بنفس السطر ، وكان هذا ايضا في حضرة شخص اخر يدعُي " حمدان " حيث وضح ذلك في الشطر الاول من القطعه الاولي **بالسطر الثاني عشر** :- من خلال النص " بيد حمدان " وايضا ثلثة الدنانير " وزياده في ذلك ثلثة الدنانير .

بالرغم من الصعوبة تحديد الموضوعات التى كُتبت على أوراق البردى فى العصور الإسلامية الأولى ، ذلك لأنه كان يعتبر أفضل المواد التى لزمت الكتابة والتدوين وبخاصة قبل معرفة صناعة الورق "الكاغد"، إلا أنه أستخدم بكثرة من بداية عهد الخليفة أبى بكر الصديق "رضى الله عنه" حتى الخليفة هارون الرشيد ، حيث جمع أبى بكر القرآن الكريم في قراطيس ب[٣٣]

وقد ذكر البيرونى [٣٤] أن الولاة والعمال كانوا يفضلون هذا النوع من ورق البردى ، حيث قال"بأنه لا يمكن محو الكتابة عليه دون إتلاف البردى " ذلك لأن طبيعة الورقة البردية مكونة من ألياف متعامدة فوق بعضها ، وإذا ما أراد الإنسان محو أو تزوير نص فيها لا تمكنه هذه الطبيعة وتلك الخاصية من ذلك، حيث سيتم كشفها بسهولة ، فضلاً عن حدوث تمزقات فى ألياف الورقة .

---

[٣٠] حسن عبد الوهاب ، تاريخ المساجد الأثرية ، جـ١ ، تمهيد

[٣١] سورة البقرة ، آية ١١٤

[٣٢] عبد الرحمن فهمى ، موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، ص٢٨٩

[٣٣] السجستانى ، كتاب المصاحف ، ص٩

[٣٤] البيرونى ، تاريخ الهند ، ص٨١

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ومن ثم فإن هذه الخاصية هى التى جعلت من البردى مادة متفردة للكتابة ، وخاصة عند كتابة موضوعات ذات قيمة أو رسائل ذات أهمية ، ومما يؤكد ذلك أنه حتى اليوم، لُوحظ أن العديد من الجهات الرسمية والمصالح الحكومية عندما تريد تكريم شخصية ما ، فإنها تكتب لذلك ، شهادة تقدير على ورقة بردية ، حتى تأخذ هذه الشهادة الصفة والشكل اللائق بالتقدير،علاوة على أنها تضفى الناحية الجمالية والصبغة التاريخية والوثيقة الرسمية [٣٥]

بيد أن الموضوعات التى كُتبت على ورق البردى فى العصر الإسلامى ، فإنها فى حقيقة الأمر كانت عديدة ومتنوعة ،فقد شملت تقريبا معظم مناحى الحياة من مراسلات رسمية ومكتابات حكومية، وكذلك مكتابات شخصية كالعقود المختلفة من زواج وبيع وشراء وإيجار وعمل ، خطابات فض منازعات ، وإيصالات ديون وبعض المعاملات المالية بين التجار ، وغيرها الكثير والكثير ، مما يُعد بالآلاف محفوظ حاليا فى المتاحف ودور الكتب المصرية ، وكذلك فى المتاحف العالمية[٣٦]

وبناء على ما سبق ذكرة، فإن خلاصة ما كُتب على هذه البردية ، وما سُجل فى سطورها ، يؤكد أن العملة الإسلامية من أهم المصادر الأثرية لدراسة تاريخ الحالة الإقتصادية والمعاملات التجارية ، وما يتبعها من وضع الحالة السياسية، ومدى قوة أقتصاد هذه الدولة وأيضا مدى ثقلها السياسى بين الدول والممالك والأمبراطوريات المترامية الأطراف٠ ومن ثم فهى تُلقى الضوء على كثير من حوادث هذا التاريخ ، فتُظهر بعض ما غُمض وتضيف اليه بعض ما سقط من أيدى النساخ وما أهُمل عمداً أو سهواً ٠

ومن خلال دراسة هذه البردية التى لم يسبق نشرها ، والتى نحن بصددها ، وهى فى الأصل مكونة من قطعتين منفصلتين ماديا ، ولكنهما متصلتين موضوعياً ، من حيث تناسق أفكارهما وتسلسل شطريهما ، وتؤرخ هذه البرديه بالقرون الأولى للهجرة ، ما بين القرنين ١-٢هـ/٧-٨ م ، وذلك لكتابتها بالخط الحجازى اللين الغير منقوط ٠

وبالرغم من قلة عدد أسطر شطرى هذه البردية ، والبالغ أثنا عشر سطراً ، إلا أنها تحوى كماً من أنواع مختلفة من العُملات الإسلامية والنقود العربية ، كانت متداولة آنذاك فى تلك الفترة الزمنية، تبين لنا تداول المعاملات التجارية بين مجموعة من الأشخاص ذوات أسماء عربية وحرف مهنية ، وأتفاقيات شرائية وعهود تجارية ، تمثل عرضاً صريحاً لأنواع مختلفة من القيم النقدية ذات الأهمية الأقتصادية فى

[٣٥] سعيد مغاورى ، البريات العربية فى مصر الإسلامية ، ص١٧٠
[٣٦] سعيد مغاورى ، المرجع السابق ، ص١٩٣

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المجتمع الإسلامى للقرون الأولى للهجرة ، ومن أهمها الدينار والدرهم والفلس والدانق والقيراط.

ومما يؤكد أهمية هذه الوثيقة التى كُتب عليها هذا الكم من العملات الإسلامية والنقـود العربية التى كانت متداولة آنذاك فى المجتمع الإسلامى ، والتى تُعد عقود بيع وشـراء ومعاملات تجارية ومهنية وحرفية ، أن تلك الورقة البردية ليس من السهل –كما سـبق القول-أن يكشط منها حرف أو يزور فيها نص ، حيث أن أليافها نباتية طبيعية متعامدة طوليا وعرضيا ، وتلك هى خاصيتها .

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

المصـــادر والمراجع العربية والأجنبية

أولا: المصادر

- القرآن الكريم
- الأحاديث النبوية
-أبن سلام (أبو عبيد القاسم ت٢٢٤هـ/٨٣٨م)
* كتـــاب الأمـــوال ، صـــحح وعلـــق هوامـــشة محمـــد حامـــد الفقـــى ، طبعـــة القاهرة،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م
- البيرونى (أبو الريحان محمد بن أحمد)
* تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرذولة ، طبعة ليبزج ،١٩٢٥م
- السجستانى (أبو بكر عبد الله بن أبى داود)
* كتاب المصاحف ، نشر آرثر جفرى ، طبع المطبعة الرحمانية بالقاهرة ، ١٩٣٦م
- القلقشندى (أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١هـ)
* الدرهم الإسلامى ، مطبوعات المجمع العلمى العراقى ببغداد ، ١٩٧٠م
- المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ)
* إغاثة الأمة بكشف الغمة ، نشر د٠ محمد مصطفى زيـــادة ، د٠ جمـــال الـــشيال ، الطبعة الأولى ، بالقاهرة ، ١٩٤٠-١٩٥٧م
* النقود القديمة الإسلامية ، نشرة الأب إنستاس مارى الكرملى فـــى كتابـــة " النقـــود العربية وعلم النميات، طبع بيروت

ثانيا: المراجع العربية

-الأب إنستاس الكرملى
* النقود العربية وعلم النميات ، طبع بيروت ، لبنان
- حسان على حلاق
* تعريب النقود والدواوين فى العصر الأموى ، دار الكتـــاب اللبنـــانى-دار الكتـــاب المصرى ، ١٩٧٨م
- حسن الباشا (دكتور)
* الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، جـــــ١ ،دار النهـــضة العربيـــة، ١٩٦٥م
- سعيد مغاورى (دكتور)
* البرديات العربية فى مصر الإسلامية ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ٢٠٠٤م
-عبد الرحمن زكى (دكتور)
* موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، مكتبة الأنجلو ، الطبعة الثامنة ، ١٩٨٧م
- عبد الرحمن فهمى (دكتور)
* صنج السكة فى فجر الإسلام ،مطبعة بيروت ، لبنان

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

*النقود العربية ماضيها وحاضرها ، مطبعة دار القلم ، ١٩٦٤م
* موسوعة النقود العربية وعلم النميات "فجر السكة العربية" ، دار الكتب المصرية ، ١٩٦٥م
- محمد باقر الحسينى (دكتور)
*تطور النقود العربية الإسلامية ، بيروت ، لبنان

ثالثا:المراجع الأجنبية

Becker.C.H, papyri Schott-Reinhardt-1Heidelberg, -1906

Encyclopadia of Islam French-English

-Grohmann. (A), Apercu de papyrologie Arabe etude papyrologie Societe Royal Egyptienne de papyrologie. Tome 1 (le Caire 1932)

-Lane-Pool (S),Cataloge of the collection of Arabic coins preserved in the Khedivial library at Cairo London 1997

-Lavoix(H), Catalgue des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque-Nationale-Khalifes orientaux-P.1,Vol.1 (Paris-1887)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

البرديه الاولى :(كشف حساب أموال مخلفه)تحمل رقم سجل (PSR. Heid. inv. Arab. 848)
(PSR. Heid. inv. Arab. 756)

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com